مُراجعة الكُتب

La croix et le croissant. Le christianisme face à l'islam
par Antoine Moussali
Editions de Paris, Paris, 1997, 117 pages

الصليب والهلال. المسيحيّة والإسلام وجهًا إلى وجه

لا يمكن أن يقوم حوار صادق وسليم خارجًا عن الحقيقة. ولا يمكن أن تُرسى قواعد متينة تُفضي إلى بحث حقّيّ وموضوعيّ عن الحقيقة إلاّ في ظلّ الاحترام المتبادل والصراحة، والابتعاد عن سياسة التراضي والمحاملة التي طُبِّعَتْ، بحسب المؤلّف، الكثيرَ من اللقاءات والحلقات الدراسيّة بين المسيحيّين والمسلمين حول العقديْن المنصرمين. الكلمات الوجيزة هذه تبدو لنا كافية لتبيّن الوجهة التي أرادها الأب موصلّي لكتابه. فهو ترجّى الموضوعيّة والوضوح في عرضه نواحي أساسيّة من الإيمان المسيحيّ والإسلاميّ، فبيّن الفوارقَ بينهما، وتحاشى، في الوقت نفسه، بأسلوب أدبيّ لبق، الوقوع في فخّ المجادلات.

يتألّف الكتاب من عشرة فصول اتّبع المؤلّفُ في كتابتها أسلوب المقارنة. فبعد مقدّمة رسم فيها تصميم الكتاب (الفصل الأوّل)، تطرّق إلى موضوع التوحيد في الديانتين (الفصل الثاني)، مبيّنًا، في الوقت نفسه، كيف أنّ النظرة إلى الإنسان، التي منها يتّجه شكل المجتمع، تتوقّف على النظرة إلى الله. لذا تُركّزُ المسيحيّة على الوحدة في التنوّع، في حين أنّ الإسلام يدعو إلى الأمّة التي تُعنى انصهار المؤمنين في التماثل.

وفي الفصل الثالث، يتكلّم المؤلّفُ على الوحي الإلهيّ فيرى أنّ اعتبار بعضهم القرآنَ والكتاب المقدّس معًا «كلمة الله»، أو «كلمات الله»، هو خطأ لا يخدم الحوار. ذلك بأنّ الأمر يتّصل بحقيقتَيْن مختلفتَيْن ليست الموازاة بينهما إلاّ وهمًا. وفي الفصل الرابع، ركّز على الفارق بين نظرة المسيحيّة والإسلام إلى إبراهيم، أبي المؤمنين، قبل أن يتناول، في الفصل الخامس، الاختلافات الشاسعة بينهما في شأن هويّة مريم ويسوع.

ثمّ أظهر الفوارق بين الديانتَيْن في عدد من الموضوعات الإنسانيّة واللاهوتيّة، فتعرّض لمفهوم المرأة (الفصل السادس)، وحقوق الإنسان (الفصل السابع)، والبِرّة (الفصل الثامن)، والديموقراطيّة (الفصل التاسع). ولخّص، في الفصل الأخير، ذلك الفاصل الذي هو أساسيّ بين المسيحيّة والإسلام، والذي يضع الإنسان أمام اختيار حاسم بالدعوة إلى طاعة إرادة الله القديرة في الإسلام، وإلى إقامة علاقة حبّ بين الإنسان والله في المسيحيّة، بحيث تأتي طاعةُ الإنسانِ الله ثمرتَها التلقائيّة.

الأب صلاح أبو جوده

مشروع أخلاقيّ عالميّ
دور الديانات في السلام العالميّ
تأليف هانس كينغ
نقله من الألمانيّة جوزيف معلوف وأورسولا عسّاف
المكتبة البولسيّة، جونيه - لبنان، ١٩٩٨، ٢٨٦ صفحة

إنّه الكتاب الثاني الذي يُصدره مشكورًا الأب جوزيف معلوف البولسيّ ضمن سلسلة «دراسات أخلاقيّة» (أطلب تعريف كتابه الأوّل: الأخلاق والطبّ، في المشرق، ١٩٩٨، ص ٥٦٦-٥٦٧). والكتاب الثاني هذا ترجمة موفّقة عن الألمانيّة لكتاب اللاهوتيّ السويسريّ المشهور هانس كينغ Hans Küng وعنوانه بالألمانيّة: *Projekt Weltethos* وقد صدر في العام ١٩٩٠.

معروف عن كينغ، الذي لمع نجمه في الغرب منذ بداية الستّينيّات، بحثه الدؤوب عن الحقيقة وجرأته في إطلاق أحكامه، ممّا حقّق لمؤلّفاته نجاحًا باهرًا، في حين قاومه عدد لا يستهان به من الذين خالفوه الرأي لا سيّما في دوائر الڤاتيكان، وقد انتهى به الأمر إلى أن عُزل عن لائحة اللاهوتيّين الكاثوليك في ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٩.

ومهما يكن من أمر مواقف كينغ عامّةً، فكتابه الذي نقله الأب معلوف (بمساعدة السيّدة أورسولا عسّاف ومراجعة زوجها الأستاذ يوسف عسّاف)، هو في غاية الأهمّيّة لما يتحلّى به من عمق تفكير وسلاسة ووضوح في العرض.

ينطلق المؤلّف من مشاهدته عالمَ اليوم، حيث باتت القِيَم الأخلاقيّة مهدّدة في كيانها، ويتناول تجربة الحداثة «اللادينيّة» التي طغت على فكر القرن العشرين لا سيّما في الغرب، وما تركت من تشويش في المجتمع. فعلى الرغم من أنّ أبناء عصرنا وعوا إلى حدّ بعيد ما هي حقوق الإنسان، إلاّ أنّهم لم يحسنوا تطبيقها، فشهدت البشريّة في أيّامنا من الحروب الوحشيّة والتعدّيات على الإنسان ما لم يشهده أيّ من العصور الغابرة. وعليه، فقد رأى كينغ أنّ الدواء - وهو هدف كتابه - يُختصر في المقولة التالية: لا استمراريّة من دون أخلاق كونيّة، ولا سلام عالميًّا من دون سلام دينيّ، ولا سلام دينيًّا من دون الحوار بين الديانات (ص ١١).

لا مستقبل لعالمنا من دون أخلاق. بالقسم الأوّل هذا من المقولة، يتّفق هانس كينغ مع سائر الحكماء في خيرتهم، وقديمًا قال الشاعر العربيّ:

«إنّما الأممُ الأخلاقُ ما بقيتْ فإنْ هم ذهبتْ أخلاقُهم ذهبوا»

والأخلاق السليمة تعتمد على المسؤوليّة لا على النجاح، وتراعي العصر واليوم والأجيال اللاحقة، فالإنسان هو الغاية. ولتستمرّ الأخلاق في تأدية رسالتها وإحلال السعادة والسلام المنشود، لا بدّ من سلام دينيّ يأتي من حلّ وسط بين التعصّب للحقيقة ونسيانها، ممّا يتجلّى على خير وجه في إقامة الحوار الصادق بين الأديان.

جميع تلك الطروحات يفلسفها كينغ ويسندها إلى وقائع وخبرات تاريخيّة، ويدعمها بما

توصّل إليه سواه من المفكّرين، فجاء مؤلّفه عبًّا وافيًا يقوم مقام المرجع الذي لا بدّ منه في موضوعه.

وتجدر الملاحظة في الختام إلى أنّنا كنّا نتمنّى لو أُدرجت الحواشي في أسفل الصفحات، أو أقلّه، في آخر كلّ فصل، منزّلها إلى آخر كلّ من الأقسام الثلاثة بعشر المطالعة وتعب القارئ. كما أنّنا كنّا نتمنّى لو أدرج المعرّب، إلى جانب عناوين كتب كتبت بالألمانيّة، ترجمتها، ولو مختصرة، إلى العربيّة. ولعلّ صعوبات تقنيّة حالت دون كلا الأمنيتين، وشكرًا للأب معلوف على كلّ حال.

أ. كميل حشيمه

Orientalia Lovaniensia Analecta
Perspectives arabes et médiévales
sur la tradition scientifique et philosophique grecque
Edité par A. Hasnawi, A. Elamrani - Jamal et M. Aouad
Institut du Monde Arabe, Paris; Peeters, Louvain - Paris, 1997, 672 pages

وجهات نظر عربيّة ومن العصر الوسيط
حول التقليد اليونانيّ العلميّ والفلسفيّ

جمع هذا الكتاب الضخم بين دفّتيه أعمالَ الندوة التي أقامتها، تحت العنوان المذكور أعلاه، الجمعيّة الدوليّة لتاريخ العلوم والفلسفة عند العرب والمسلمين (SIHSPAI) في باريس من ٣/٣١ إلى ٤/٤ ١٩٩٣. وقد توزّعت المداخلات على ٤٠ عالمًا وباحثًا من كبار المختصّين بالفلسفة والعلوم العربيّة والإسلاميّة، نذكر منهم على سبيل المثال، من علماء الفلك والرياضيّات: الأساتذة رشدي راشد ويوجين مُورلُون (Morelon) الراهب الدومينيكيّ، وجورج صليبا، ومن الفلاسفة: مارون عوّاد ومحسن مهدي. ومن الأبحاث التي ضمّها الكتاب دراسات تناولت أعمال بني موسى، والتُّوهيّ، وإبراهيم بن سنان، والبيرُجنيّ، وماشاء الله ابن أثريّ اليهوديّ الفارسيّ، وابن الهيثم عالم البصريّات، وجابر بن حيّان الكيميائيّ، وثابت بن قرّة، وإخوان الصفا، وصاعد الأندلسيّ صاحب طبقات الأمم، وابن طُملوس صاحب المدخل إلى صناعة المنطق، وابن باجّة، وحميد الدين الكِرمانيّ الفيلسوف الإسماعيليّ، والفارابيّ، وابن رشد.

وإلى هذه الدراسات القيّمة، يشمل الكتاب ثلاثة جداول مفيدة: أوّلها، في مطلع الكتاب (ص IX إلى XI) يعرض لائحة المؤلّفين الأربعين وعناوينهم، والثاني فهرس بالإحالات على المصادر، وهو في غاية الأهمّيّة (ص ٦٣٥-٦٥٠)، والثالث فهرس بالأعلام (ص ٦٥١-٦٦٥).

لا شكّ في أنّ هذا الكتاب، بشمول موضوعاته ورصانة معالجتها، مرجع لا غنى عنه لمَن يبحث في العلوم والفلسفة لدى العرب والمسلمين.

أ. كميل حشيمه

STUDIA ORIENTALIA CHRISTIANA
Collectanea 29-30; Studia - Documenta
The Franciscan Centre of Christian Oriental Studies
Cairo - Jerusalem, 1998, 638 pages

دراسات شرقية مسيحية
مجموعة ٢٩-٣٠؛ أبحاث - وثائق
المركز الفرنسيسكاني للدراسات الشرقية المسيحية
القاهرة - القدس، ١٩٩٨، ٦٣٨ صفحة

إنه مجلّد مميّز بما حوى من وثائق تاريخية خطيرة، ومقالات قيّمة مفيدة، تعالج جميعها موضوعات تهمّ المسيحيين في شرقنا.

في القسم الأوّل (ص ٥-٢٢٠) نشر الأب م.م. (V.M.) ثلاثة نصوص تروي مذابح مدينة ماردين بين ١٩١٥ و١٩٢٠م. أوّلها بقلم إبراهيم كسبو، أحد الرعايا الأرمن الكاثوليك الناجين من تلك الأحداث. قدّم الناشر النصّ المعنون ماردين كما أعرفها، ثمّ نقله إلى الفرنسية وعلّق عليه الكثير من الحواشي (ص ١١-٥٦). النصّ الثاني هو بقلم ع.ب.، المتوفّى في مدينة القامشلي السورية العام ١٩٨٩ في السادسة والثمانين، ولا عنوان له، فأسماه الناشر بالفرنسية مذكّرات حول أحداث ماردين (١٩١٥ وما يليها). وقد قدّم له أيضًا وعلّق عليه واكتفى باختصاره بالفرنسية (ص ٥٧-١٩٠). أمّا النصّ الثالث، وعنوانه: بعض ما لا تعرفه عن حلب: السَّقْر يَزْلِك، فهو بقلم إبراهيم كسبو صاحب النصّ الأوّل ويكمّله. وهو موجز، ونقله الناشر مُلْقًا عليه أيضًا (ص ١٩١-٢٠٦). ويلي تلك النصوص بعض الحواشي ومعجم صغير لشرح المفردات الماردينية الغريبة وفهرس بالأعلام وآخر بالرسوم الشمسية (ص ٢٠٧-٢٢٠). - لا شكّ في أنّ نشر تلك الوثائق مفيد، على ما يعيد إلى الذاكرة من أخبار مآسٍ تعجبًا الإنسانيّة وتثور لها الضمائر. وقد أدرك حضرة الناشر أنّ وقع تلك الصفحات سيكون أليمًا، ولكنّه استدرك مشيرًا إلى أنّه، وإن ليس بودّه أن ينحز من قتاة أحد، وإن هو من القائلين بالغفران كما يليق بالمسيحيّ، لا ينبغي أن نخشى التنديد بالفظائع بل الأمر واجب مقدّس. وعمليّة النشر متقنة، وكذلك الترجمة على الرغم من هنات طفيفة (ص ٣٧، السطر قبل الأخير: béduins، والصحيح bédouins؛ ص ١٣، حاشية ٢: كُتب اسم الأب يوسف قوشاقجي بالفرنسية على نحوٍ كان ليستغربه لو رآه، رحمه الله، فهو طالما حرّر اسمه بالأجنبيّة Kouchakji أو Kotchaqdji! والأب صبحي حموي زميله في ترجمة العهد الجديد ما زال يحرّر اسمه بالأجنبيّة Soubhi Hamoui رافضًا أن يدعى Hamawi!).

القسم الثاني من المجلّد خُصّص بـ«فهرس المخطوطات العربية في دير رهبانيّة القدّيس فرنسيس بباب توما، دمشق»، وضعه الأبوان وديع أبو الليف ومنصور مسترِيح (ص ٢٢١-٢٤٨). هذه المخطوطات قليلة نوعًا ما، لأنّ القسم الأكبر ممّا كان في دير دمشق من هذا القبيل أصبح في خزانة دير حلب. والمؤلّفات الثلاثة والثلاثون الموصوفة هنا توزّع في

معظمها بين التفاسير القرآنية، والمعاجم العربية - الإسبانية والإسبانية - العربية، والمواعظ.

الشقّ الثالث هو سيرة القدّيسين مكسيموس ودوماديوس بحسب المصادر العربية، نشر نصّها وقدّم له وعلّق عليه ونقله إلى الإيطالية ب. بيرونه B. Pirone (ص ٢٤٩-٣٨٨). وغنيّ عن البيان ما لنشر مثل تلك النصوص من أهمّيّة لإحياء التراث العربيّ المسيحيّ.

أمّا المساهمة الرابعة فهي بقلم ك. فان هولست C. van Hulst وبالإيطالية، وموضوعها ينقسم إلى اثنين: «بسوع طفل بيت لحم»؛ وتماثيل الطفل المكرّمة في العالم والصادرة عن الأرض المقدّسة». الدراسة علميّة تاريخيّة لا تخلو طبعًا من الطرافة.

وبعد قسم خامس أفرد لتعريف بعض الكتب الحديثة، يأتي قسم سادس في غاية الأهمّيّة حرّره بالعربية حضرة الأب وديع أبو الليف بعنوان نذكره كما ورد - لأنّ لنا عودة على صيغته -: «مقدّمة في الأدب العربيّ المسيحيّ للأقباط» (ص ٤٤١-٤٩٢). هذا المقال عَرْض شامل دقيق «لإسهامات الكتّاب التابعين لكنيسة الأقباط الأرثوذكس» في حقل الأدب المذكور. وقد أسدى المعلّف بمقدّمته هذه خدمةً جليلة لكلّ مَن يروم البحث المتعمّق في تاريخ آداب الأقباط، إذ إنّه لم يترك شاردة ولا واردة تمتّ إلى موضوعه إلاّ أهتدى إليها وهدى، وهذا ما نشكره له بالغ الشكر. وقد أراد الأب وديع قَصْر دراسته على الزمن الممتدّ من القرن الثامن حتّى آخر القرن التاسع عشر، معرضًا عن كتّاب القرن العشرين لقربهم الزمنيّ منّا، وكثرتهم، وسهولة الوصول إلى مؤلّفاتهم.

وإنّنا، إذ نتفهّم سبب عزوف المعلّف عن معالجة المدّة المتأخّرة، إلاّ أنّنا لم نقتنع بإحجامه عن ترك مؤلّفات الأقباط الكاثوليك جانبًا. أفليسوا أقباطًا؟ وأوليس لهم كتّاب عُرفوا منذ زمن بعيد؟ فإمّا أن يشمل «الأدبُ القبطيّ» الكاثوليكيّ منه، وإمّا أن يبدّل عنوان المقال فتُقصر صيغته على «الأدب القبطيّ الأرثوذكسيّ». مهما يكن، فأملنا ألاّ يحرمنا المؤلّف ما يكمّل مقاله هذا، ويحفّنا لاحقًا بما يعرفه عن سائر ما يتّصل بأدب الأقباط، كمثل إسهامات المرسلين الغربيّين وسواهم.

ولنا أمنية ثانية نسوقها إلى صاحب المقال، يحدونا على إبدائها أهمّيّة ما كَتَب، ورغبتُنا مثله في إعلاء شأن الأدب العربيّ المسيحيّ: فقد لاحظنا، بشيء من الأسف، أنّ في أسلوب المقالة كثيرًا منّا يشدخ سلامة اللغة، وتَذكّرنا، ونحن نقرأ، ما قاله يومًا طه حسين وهو يعاتب مواطنيه الأقباط:

«دعتني الظروفُ الحسنة والسيّئة كما تدعو غيري من المصريّين إلى مُشاركة بعض الأصدقاء من الأقباط فيما يُلِمّ بهم من الخير والشرّ، وشهودِ بعض حفلاتهم الدينيّة في الكنائس وفي الفنادق وفي الدور. فلستُ أدري كيف أصفُ هذا الألم الذي يثيره في نفسي الاستماع لصلواتهم يتْلُونها في لغة عربيّة محطّمةٍ أقلُّ ما تُوصَفُ به أنّها لا تلائم كرامة الدين مهما يكن ولا تلائم ما ينبغي للمصريّين جميعًا من الثقافة اللغويّة. ولقد صبرتُ أحيانًا عن مقاومة هذا الضيق فصارحتُ به بعض كبار الأقباط وألْحَحْتُ عليهم في وجوب العناية

بالترجمة الصحيحة الدقيقة لكتبهم المقدّسة إلى اللغة العربية وفي تعويد الفصيح النقيّ الصحيح الذي يعيد اللغة» (مستقبل الثقافة في مصر، الجزء ٢، القاهرة، ١٩٣٨، ص ٤٨٥).

ونعقّب على ما كتبه طه حسين فنقول: العربيّة لغتنا، وكان المسيحيّون أوّل من رفع لواءها في عصر النهضة. وعلينا أن نحافظ على نصاعتها لأنّ لا وجود لأدب عربيّ مسيحيّ مرموق من دون لغة رفيعة تتلقه. وعليه، وتعميمًا للفائدة، نقدّم على سبيل المثال لا الحصر، بعض النماذج ممّا ورد في النصّ وينبغي تحاشيه:

فأوّل الهفوات جاءت في عنوان المقال: «الأدب العربيّ المسيحيّ للأقباط». إنّ الصيغة ليست عربيّة وإن درجت، ويا للأسف، عند كثير من الذين «يكتبون» وليسوا... «كتّابًا»! فالصيغة العربيّة السليمة هي: «أدب الأقباط العربيّ المسيحيّ». وقد ورد في أماكن كثيرة من المقال استعمال اللام عوضًا عن الإضافة؛ فقيل مثلًا: «يتميّز الإنتاج الأدبيّ للأسعد» (ص ٤٦٦، سطر ٢٠)، في حين ينبغي القول: «... إنتاج الأسعد الأدبيّ»، إلخ.

ومن ركيك الأسلوب وثقيله على السمع: «قيل ككاتب» (ص ٤٨٤، س ٨)، و«ألقيت ككلمة في الندوة» (ص ٤٧٢، س ٦)، و«بيرز كقانونيّ» (ص ٤٧٧، س ١٨)، وغيرها على هذا النحو كثير، في حين تستقيم العبارة بتحاشي الكاف واستعمال صيغة الحال، فنقول بسلاسة: عمل كاتبًا، وألقيت كلمةً، وبرز قانونيًّا.

ومن الصيغ التي يجب تداركها: «في نفس الوقت» (ص ٤٧٦، س ١٦)، «يؤكّد نفس الشيء» (ص ٤٨١، س ٩)، «العود إلى نفس الفترة» (ص ٤٨٣، س ٢)، إلخ... فليس للوقت أو الشيء أو الفترة نفس (!)، بل تُستعمل الكلمة هنا للتأكيد، فتأتي رديفةً بعد اللفظة التي تؤكّدها: الوقت نفسه أو عينه، الشيء نفسه، الفترة نفسها.

ومن الأخطاء الشائعة التي كثيرًا ما وردت: «أثناء هيجان» (٤٦٤/١٥)، و«أثناء بطريركيّة...» (٤٨١/١٦). ومعروف أنّ «الأثناء» هي الطيّات، وإذا ما أريد القول إنّ أمرًا ما دخل في طيّات أمر آخر، أي في خلاله، قيل: في أثنائه (أطلب المنجد، مادّة «ثنى»).

ومن سائع الأغلاط الذميمة: «محروم من الكنيسة» (٤٧٥/٣-٤)، فاسم المفعول مجهول الفاعل لفظًا، ونقول بفصيح العبارة: حرمته الكنيسة.

ومن الغلط القول ما تقوله العامّة: «وللأسف لا نعرف» (٤٧٦/١١)، والصحيح: لا نعرف، ويا للأسف، أو: وممّا يُؤسف عليه أنّنا لا نعرف.

ومن الغلط الشائع أيضًا: «وَضَعها جراف... بينما أظهرتُ أنا» (٤٧٢/٦) و«فيما يعتبره شيخو...» (٤٨٠/٢١)، والصحيح أن تستعمل عبارة «في حين» لا «بينما»، لأنّ العبارة الثانية هي ظرفيّة زمنيّة فقط ولا تعني المعارضة أو المفاضلة.

ومن الأغلاط الكثيرة الأخرى: «يستند على...» (٤٧٨/١٥) والصحيح: يستند إلى؛ و«يدفع إخوته للكتابة» (٤٦٣/١٤)، والمفروض: يدفعهم إلى الكتابة؛ و«رُفاته محفوظة»

(٤٧٧/ ١٧) في حين لفظة «وفات» مذكّرة؛ و«خصّص له دراسة» (٤٦١/ ١٥) وهو غلط شاع، والصحيح: خصّصه بدراسة، أو خصّه بها؛ و«الفترة السابقة على الانتخاب» (٤٧٣/ ٣)، وهي صيغة مستهجنة لم نصادفها قطّ، والصحيح: الفترة التي سبقت الانتخاب.

ونتساءل لِما شذّ حضرة المؤلّف عن القاعدة المعروفة لدى التاميّ والداني فكتب: «اللغة الإيتاليانية» (٤٥٠/ ١) بدلًا من الإيطالية؛ و«الراهب الكرميليتاني» (٤٥٠/ ٥) بدلًا من الكرمليّ (ولا شكّ في أنّ صاحب المقال ضالع بعض ما أنّه العلّامة أنستاس الكرمليّ)؛ و«الأنبا أنتونيوس» (٤٤٧/ ١٦ و١٧) عوضًا عن أنطونيوس.

إلى ذلك لم نفهم ما عناه حضرته إذ قال عن نسخة أحد الكتب إنّها «محفوظة في ١٤ مطرانًا كلّها في المكتبة الثاتيكانيّة» (٤٧٨/ ٢٢). فلم نسمع قطّ بشيء يدعى «مطرانًا»؟

ولئن أسهبنا في إيراد بعض الأغلاط، فقد كان رائدنا المساهمة في إبراز مقالة المؤلّف على خير ما ينبغي أن تكون، آملين أن تُدخَل عليها التحسينات اللغويّة هذه، لأنّه من المطلوب أن تُدفَع عنّا قريب إلى الطبع على حدة كتيّبًا يستفيد منه غير قرّاء المجلّة.

ونقترح، في حين خُتِمت هذه الأمنية، أن يعمد حضرة المصنّف إلى كتابة عناوين المؤلّفات التي يذكرها في ثنايا المقال، لا بين معقوفين فيصعب وقوع العين عليها، بل بحرف ثخين يتميّز عن حرف النصّ المحيط ليبرز مباشرة للعيان، على نحو ما درج بين العلماء في الغرب، إذ يكتبون العناوين بالحرف المائل italique.

كما أنّنا نقترح عليه أن يزيد على ما أورده عن بطرس الدمشقيّ (ص ٤٧٠-٤٧١) تحقيق المقدّمة في التفسير وترجمتها إلى الفرنسيّة بهمّة الدكتور بطرس فن دِن أكّر (سلسلة «بحوث ودراسات»، المشرق المسيحيّ ١، دار المشرق، بيروت، ١٩٧٢).

أ. ك. حشيمه

الثقافات وحقوق الإنسان

تأليف سليم عبّو

نقله إلى العربيّة الأب سليم دكّاش اليسوعيّ

دار الإضاءة، بيروت، ١٩٩٨، ١٥٠ صفحة

مؤلّف الكتاب، الأب سليم عبّو اليسوعيّ، هو رئيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت ومعروف بأبحاثه في اللسانيّات، والفلسفة، وخاصّة الأنتروبولوجيا. وهو، في دراساته الأخيرة وخطبه الجامعيّة، يركّز على تلاقي الثقافات وما ينتج منه لبناء الإنسان المستنير في الانفتاح والتعدّديّة والحرّيّة. ومن منطلق تركيزه هذا على الحرّيّة التي تلازم الثقافة الحقّ، كانت له محاولات في ما يرتبط بحقوق الإنسان، أبرزها موضوع مؤلّفه هذا الذي نقله الأب سليم دكّاش إلى العربيّة.

الكتاب أصلًا مجموعة دروس ألقاها عبّو في «معهد فرنسا» الشهير (كوليج دُو فرانس)

العام ١٩٩٠، وصدرت مطبوعة في باريس بعد سنتين عن دار هاشيت. ومن باب المصادفات السعيدة أن تظهر الطبعة العربية في السنة الخمسين بعد صدور إعلان حقوق الإنسان، علمًا أنّ فصل الكتاب الأخير ظهر بحلّته العربية متزامنًا مع ظهور الطبعة الفرنسية، وذلك في مجلّة المشرق (عدد كانون الثاني/يناير - حزيران/يونيو ١٩٩٢، ص ٤١-٦٦).

تتمثّل فكرة الكتاب الأساسية من «الحقّ في الاختلاف» الذي ينادي به الأفراد والجماعات اليوم، إن على الصعيد القوميّ أم على الصعيد الثقافيّ. فيبيّن عبر أنّ هذا الحقّ، إذا ما بولغ في المطالبة به، يقود إلى الانغلاق، فلا بدّ إذًا من رفده بالغيريّة لخلق التوازن بين الخصوصيّة والشموليّة. فالإنسان، على حدّ ما يختتم به المؤلّف مؤلّفه «لا يبرز عملًا يروز أفق لكلّ فكر في سعيه إلى المعنويّة، إلاّ من خلال العلاقة بالآخر، الحاضر في وحداني، كما بحضر الآخر الذي هو أنا نفسي، من دون أن ينقطع عن أن يكون مختلفًا عنّي» (ص ١٤٧).

كتاب الأب عبر كثيف على صغر حجمه، عميق، يجذبك إلى الغوص على مضامينه الوزينة. وقد أبلى المعرّب بلاءً حسنًا مشكورًا في تقريب فكره إلى القارئ بلغة سلسة واضحة. وإن سُمح لنا بإبداء ملاحظات طفيفة شكليّة لتحسين بعض الهفوات، أشرنا أوّلًا إلى ضرورة توحيد ترجمة عناوين الكتب الأجنبيّة. فقد عُرّب عنوان كتاب عبر *Identités culturelles...* بصيغتين مختلفتين وردت الأولى في ص ٥ والثانية في ص ٢٣. كما عُرّب عنوان كتاب هيغل الشهير *Phénoménologie de l'Esprit* تارةً بـ ظاهريّة الروح (ص ٢٢) وتارةً أُخرى بـ فنومنولوجيا الروح (ص ٩٧، ١٠٥)، علمًا أنّ لفظة «ظاهريّة» تبدو لنا غير موفّقة، على الرغم من أنّ بعض الكتّاب يستعملها، فهي تشير بالأحرى إلى البدعة المعروفة بهذه الكلمة، ويقابلها بالفرنسية docétisme. أمّا اللفظة العربيّة التي نراها الأصحّ فهي الظواهريّة، كما ذكرها المنجد الفرنسيّ العربيّ (أطلب أيضًا: جميل صليبا، المعجم الفلسفيّ، بيروت، ١٩٧٣، مجلّد ٢، ص ٣٥-٣٦). إلى ذلك يستحسن جدًّا تشكيل الأعلام الأجنبيّة في صيغتها العربيّة لرفع كلّ التباس قد يقع فيه القارئ.

أ. كميل حبيبه

معالم حلب الأثريّة

تأليف عبدالله حجّار

طبعة ثانية مزاد عليها ومنقّحة

مطابع مؤسّسة جورج ومنيلد سالم الغيريّة، حلب، ١٩٩٧-١٩٩٨، ٢٦٦ صفحة

شُغف المهندس الأستاذ عبدالله حجّار بمدينته الشهباء وتاريخها وآثارها وعمل جاهدًا، لا سيّما من خلال عضويّته في «جمعيّة عاديّات حلب»، لإبراز دور هذه المدينة العريقة الحضاريّ. وقد عهدناه يتطوّع بحماسة نادرة ليقود زيارات دوريّة تُقيمها الجمعيّة المذكورة

لتعريف محبّي حلب، من أبنائها المتغربين والسيّاح وعلماء وافدين، بآثار تلك المدينة الخالدة. وقد جمع الأستاذ حجّار سلسلة النشرات التي كان يُعدُّها لكلٍّ من حولانه، فألّفت كتابًا سرعان ما نفدت طبعته الأولى، ممّا كان السبب في إصدار الطبعة الثانية هذه مكتملةً منقّحة.

ويتميّز هذا الكتاب الموسوعيّ بعدد من المواصفات التي تجعله مرجعًا أساسيًّا لا بدّ منه لكلّ مَن ينوي التبحّر في تاريخ حلب ومعالمها. فالفصلان الأوّلان يقدّمان لمحة تاريخيّة عن المدينة وقلعتها ومتحفها وحنانتها (ص ١-٢٢). والفصل الثالث والأهمّ يصف المدينة بالتفصيل من خلال عشر جولات دُرست بدقّة لتشمل منطقة معيّنة يشاهد فيها الزائر عددًا من المعالم: كالجوامع والدور الأثريّة والخانات والحمّامات والمدارس (ص ٢٣-١٩٢). أمّا الفصلان الرابع والخامس فيتطرّقان إلى التطوّر العمرانيّ في حلب وإلى وصف المدينة الحديثة (ص ١٩٣-٢١٨). ويلي ذلك مجموعة من الملاحق تتكوّن من جداول دقيقة لأهمّ السلالات التي حكمت حلب (ص ٢١٩-٢٣٩) وأخرى للخلفاء والسلاطين (ص ٢٤٠-٢٥٥)، وأخرى للمراجع والمخطّطات والأشكال والمصطلحات والصُّوَر الكثيرة (ص ٢٥٦-٢٦٥). كما أنّه لا بدّ من الإشارة إلى كشّاف في غاية الأهمّيّة جُعل في بداية الكتاب (الصفحات ل، م، ن، ص) به يُستدَلّ إلى المباني الأثريّة من خلال وظيفتها، فإن أردت أحد الجوامع طلبته في باب الجوامع، أو أحد البيمارستانات راجعته في بابها، وهكذا دواليك.

ختامًا، لنا طلبٌ إلى المؤلّف الكريم، نأمل أن يلبّيه في الطبعة الثالثة إن أمكن، وهو أن يزيد على محاسن كتابه الجمّة، تحسين الحروف وتكبيرها، فهي في حالتها الراهنة صغيرة جدًّا ترهق نظر القارئ.

أ. ك. حشيمه

تاريخ الشرق الأوسط
٢٠٠٠ سنة من التاريخ، منذ نشأة المسيحيّة حتّى أيّامنا
تأليف برنارد لويس

Bernard Lewis
Histoire du Moyen-Orient
2000 ans d'histoire, de la naissance du Christianisme à nos jours
Paris, Albin Michel, 1995, 496 pages

إنّه رهان أن يستطيع أحد كتّاب التاريخ القيام باختصار تاريخ الشرق الأوسط بمختلف اتّجاهاته في حوالى ٥٠٠ صفحة فقط، فهذا يعني أنّ الكثير من التفاصيل لا قيمة له، وغير جدير بالذكر، أو أنّ المؤرّخ يكتفي بالتركيز على الخطوط العريضة والأمور الشديدة الوقع في ذلك التاريخ، بحيث يغلب التوليف الفكريّ على رواية التفاصيل الأحداثيّة من كلّ نوع.

لا شكّ في أنّ برنارد لويس، المؤرّخ والعالم بالتفاصيل الكثيرة والحديدة، إذ إنّه كان من الأوائل الذين دخلوا محال الوثائق العثمانيّة وغيرها في إسطنبول وعواصم مشرقيّة أخرى، يستطيع أن يواجه الرهان ويقدّم قراءة جديدة عن واقع الشرق الأوسط في حقبة طويلة، هي الأهمّ، من عمره، تبدأ مع ولادة المسيحيّة وتصل إلى حضمّ أحداث القرن العشرين المنتهي. ولم يستطع الشرق الأوسط هذا أن يلمس أنفاسه، وأن يصح حذًا لكثير من التأسي والقضايا التي طبعت تاريخه القديم والحديث.

من المعلوم أنّ المؤلّفات التي وضعها لويس في تاريخ الشرق الأوسط لم تلاق الترحيب في أوساط الاتّجاهات القوميّة والأصوليّة في هذه المنطقة. ويُعتقد أنّ الكتاب الوليفي هذا سيكون له الوقع نفسه في أوساط المفكّرين - إذ إنّه كتابٌ بحلّل التاريخ - لأنّه يبدأ بفتح بلاد الفرس ويعزو لها مكانة بارزة في تاريخ الشرق الأوسط وخصوصًا في بداياته، بحيث إنّ هذا التاريخ لا يبدأ بالإسلام. وإذا كان برنارد لويس يعطي بعضَ التيّارات الأساسيّة في هذا التاريخ المكانةَ اللازمة، فإنّه لا يتكلّم مطلقًا على المسيحيّة الشرقيّة وخصوصًا في القرون الأولى وفي زمن العباسيّين وبعدهم. وهذا يفسّر اهتمامه المطلق بالواقع السياسيّ قبل أيّ أمر آخر. وإذا كان لويس يبتدئ بتاريخ ما قبل المسيحيّة وما قبل الإسلام فإنّ قلب الكتاب يحمل عنوان «خطوط معترضة»، حيث يتذمّر لويس كثيرًا في أبحاث مستفيضة عن تركيبة الدولة الإسلاميّة عبر الأجيال، والاقتصاد والثقافة... في الماضي قبل هذا كلّه، وفي الخطوط المعترضة، يصعب على الباحث أن يعثر على أيّ خطّ دائم تواصليّ، بحيث إنّ الأحداث تتكفّل دومًا بتغيير ما يبرز وانمّا ثابتًا. حتّى في العصور الإسلاميّة، التغيير كان سمة الأيّام. وإذا كان لويس يعيد انهيار الإمبراطوريّة العثمانيّة إلى انفتاحها على الحداثة، فإنّه لا يقول لنا لماذا، ولا يتحدّث كثيرًا عن رياح الحداثة التي كانت ترسخت في الواقع المشرقيّ من مصر إلى لبنان وسوريا. وإذا كان الشرق لم يتجاوز بعد «صدمة الحداثة» فإنّ الانتداب الفرنسيّ وما يمثّله من حداثة كان إيجابيًّا في نظر لويس، مناقضًا بذلك قول القوميّين، إذ إنّ الأحوال تبدّلت وتحسّنت بين ١٩١٨ و١٩٣٩ بصورة واضحة، وأدخلت مع الانتداب فكرة الديموقراطيّة والجمهوريّة في المنطقة. أمّا بشأن لبنان، فبرنارد لويس يقول القول الصريح إنّه مع فكرة لبنان الملجأ، ملجأ الجماعات المختلفة، ولا يجوز بالتالي أن يقوم نظام سياسيّ لا يأخذ بعين الاعتبار الفكرة المبدئيّة هذه.

كتاب لويس يفتح الآفاق بالرغم من بعض الغرائب أو بعض المختصرات الشديدة.

أ. سليم دكّاش

أبونا قنواتي. مشوار العمر

إشراف ريجيس مورلون وهاني لبيب

معهد الدراسات الشرقية للآباء الدومينيكان والمركز العربي للصحافة - سمير أبو داوود

القاهرة، ١٩٨٨، ٢٣٠ صفحة

كان الأب جورج شحاته قنواتي الدومينيكي (١٩٠٥-١٩٩٤) أحد أعلام الثقافة في مصر خاصةً والعالم العربي والإسلامي عامّة إبّان النصف الثاني من قرننا العشرين. وقد برز هذا الراهب العلاّمة في عددٍ من الميادين الفكرية والدينية على نحوٍ قلّ نظيرُه. فإلى مساهماته الكثيرة في حقل الفلسفة العربية القديمة، كانت له محاولات مرموقة في العلوم (تاريخ العجلة عند العرب، وسواه) والتصوّف والحوار الإسلامي المسيحي كتابةً وعملاً (جماعة الإخاء الديني). أضف إلى ذلك ما أولاه من اهتمام لمكتبة دير وهبانيته في ضفة العباسية بالقاهرة، تلك الخزانة التي صارت بيته تستقطب العلماء والباحثين من كلّ صوب. كما أنّه كان مرجعًا حيًّا يؤمّه طلاّب العلم ويجذبهم إليه لعلمه وروحه الإنسانية العالية وإشعاعه الرهباني.

لقد أشرف على إصدار كتاب أبونا قنواتي وتحريره الأستاذ هاني لبيب، يؤازره في التوثيق الأب ريجيس مورلون Morelon خليفة الأب قنواتي في القاهرة والمختصّ بعلم الفلك عند العرب. والكتاب جامع مفيد يرسم معالم شخصية الراحل الكبير من جوانبها كافّة. فثمّة سيرة الحياة، وقائمة بالمؤلّفات، ومجموعة من الشهادات التي أدلى بها عدد من العلماء الذين عرفوا الأب قنواتي، أجمعت بدون استثناء على إبراز مكانة الرجل المحلّية والعالمية. وفي آخر الكتاب قسم دُوّن فيه حوار عفويّ مع الأب قنواتي يتناول عددًا كبيرًا من الأمور التي كانت موضوع اهتماماته. والكتاب مشفوع بمجموعة من الصور الشمسية.

وفيما نثني على همّة الناشرَين وما قدّماه لتخليد ذكرى قنواتي، نعبّر عن أسفنا الشديد على ما اعتور كتابهما من ضعف صارخ في ما يختصّ باللغة التي حُرِّر بها. فبغضّ النظر عن ركاكة الأسلوب وهشاشة التراكيب وبُعدها عن أبسط سبل الفصاحة العربية، تكثر الأغلاط، لا سيّما النحوية منها، وقد وردت بالعشرات، نذكر بعضها القليل على سبيل المثال ليصار إلى تصحيح ما يمكن تصحيحه لاحقًا:

ص ٢٤ سطر ٨: لم يتجاوز عمره السادسة عشر عامًا.

ص ٢٥ سطر ١٤: منذ ما يقرب من اثنين وستّين سنة.

ص ٢٦ سطر ١١: _عيل على دراسة ليسانس الآداب.

ص ٢٧ سطر ٨: يُجري كثير من الاتّصالات.

ص ٣٤ سطر ٩: الحضارة البشرية لا تنموا ولا تزدهر...

ص ٣٨ سطر ٢: كان للأب قنواتي رأيًا خاصًا.

ص ٤٧ سطر ١١: أبهره كلّ منهما حيث تكلّموا على نشر الحقيقة.

ص ٥٢ سطر ١٦: ممّا أعطى له شهرة..

ص ٥٨ سطر ٥: كان متعمّق جدًّا في فلسفة الأكويني..

وعليه، وضنًّا منّا بذكرى المرحوم الأب فنواتي ورغبة منّا في أن يأتي أسلوب الكتاب الذي خُطَّ به على مستوى مضمونه، نحيل المحرّر على ما أوردناه من كلام طه حسين في كتابات الأقباط وضرورة تحسينها (أطلب الصفحة ٢٧٤).

أ. ك. حشيمه

من ذاكرة أبي
ذكريات العقيد توفيق بشّور
تأليف الدكتور حنّا توفيق بشّور
مكتبة الشرق الجديد، دمشق، ١٩٩٨، ١٨٤ صفحة

عرفنا الدكتور حنّا بشّور باحثًا في الشؤون النفطيّة، وأشرنا سابقًا في هذا الباب من المشرق (١٩٩٧، ص ٥٣٥-٥٣٦) إلى كتابه طبّ الجلد عند العرب. وها إنّه يتحفنا اليوم بكتاب ثانٍ من نتاج قلمه، تجلّى فيه حبّه للعلم وخدمة الثقافة، إلى جانب حبّه البنويّ وبرّه بالوالدين.

ففي هذا المصنَّف يروي الكاتب سيرة والده العقيد توفيق حنّا بشّور (١٨٩٩-١٩٩٢)، ابن بلدة صافيتا المتربّعة على قمم جميلة من جبال الساحل السوريّ، والتي أنجبت للوطن وجالات نبغوا في ميادين الثقافة والسياسة والدين والمجتمع. وقد أحسن الدكتور بشّور، على الرغم من إعلانه بتواضع أنّه طبيب لا كاتب، في رسم صورة الوالد بدقّة وموضوعيّة، مبيّنًا ما قام به هذا الضابط المتقاعد في تأدية رسالته، مع ما واكبها من حلاوة ومرارة، إبّان الحقبات التي عاصرها: الاحتلال العثمانيّ، والانتداب الفرنسيّ، وزمن الاستقلال الذي ساهم مع إخوان له في صنعه وتثبيته، هذا إلى خوضه بسالة حرب فلسطين العام ١٩٤٨، وانصرافه بعد التقاعد إلى أعمال ناجحة في الزراعة كانت له الوسيلة لمتابعة خدمة الوطن. والكتاب مشفوع بعدد كبير من الوثائق جُعلت في الملحق (ص ١١٧-١٨٠).

وإذ ننوّه بهذا العمل الذي يطالعه القارئ بمتعة كبيرة وفائدة أكيدة، نأمل أن تذخر المكتبة العربيّة بالكثير من أمثاله لتدوين تاريخ بلادنا من مظانّها الموثوق بها.

أ. ك. حشيمه

منجد المزارع، أرضنا مصدر الثروات
تأليف المساعد الفنّيّ الزراعيّ روبير خاتم
مطابع الأهرام، بيروت، ١٩٩٨، ٢٣٠ صفحة

إنّ حسن الاستفادة من طاقات الأرض لإطعام شعوبها المتكاثرة ما زال في بداياته. ولكنّ العلماء والباحثين الرصينين الثقاة باتوا مقتنعين بأنّ ثروات الأرض، إن عرفنا استنباطها وترشيدها، لكفيلة بتوفير الغذاء كاملًا لكلّ مَن يحتاج إليه في عالمنا. وأمامنا

أمثلة في بلدان صغيرة عرف أبناؤها استثمارها بالأساليب العلميّة فأتيحت لهم الثلاثات. والمطلوب في أيّامنا أن يدرك الأفراد قبل الحكومات، وكلّ صاحب قطعة أرض مهما صغرت مساحتها، ما ينبغي عليهم القيام به ليجنوا الربح الوفير ممّا سنقدّمه إليهم أمّنا الأرض إن حسنت معاملتها.

والأستاذ روبير غانم، المساعد الفنّيّ الزراعيّ، هو من الثلّة، بل من النخبة الفاعلة، في مجال اختصاصه في بلادنا. أولع بعمله فكرّس له من وقته وجهده ما خوّله أن يزداد خبرة بالمطالعة والممارسة، فكتب في الصحف يحمل وسائله، وأراد أن يساعد، كما يدعوه إلى ذلك لَقَبُه، كلّ مَن رام التعامل مع الأرض، فوضع كتابه منجد المزارع، خلاصة ممارسته الطويلة وعصارة خبرته ومحبّته أرضَنا مصدر الثروات. ومؤلَّفه، على توسُّطِ حجمه، هو أشبه بمعجم يحتوي مختصرًا مفيدًا لكلّ ما يحتاج إليه المزارع، سواء أمحترفًا كان أم هاويًا، للعمل في ضوء المعطيات العلميّة الحديثة. ويتناول الكتاب، من ضمن الكثير ممّا يتناوله، ما يتعلّق بالحشرات الزراعيّة وكيفيّة معالجتها، والمبيدات، والتسميد، وأساليب العناية بالأشجار التي تكثر في بيئتنا: التين، التفّاح، السفرجل، الجوز واللوز، الكرز، البندق، الخرنوب، الزيتون، العنّاب، الكرمة، وسواها. كما يدرس موضوع النباتات التي هي مصدر ثروة لمزارعينا، كالفريز والفليون والشوندر. والفصول مشفوعة بالأرقام والإحصائيّات والرسوم الشمسيّة والبيانيّة، ممّا يجعل الكتاب مرجعًا عمليًّا وافيًا يُنجد المزارع حقًّا.

ك. ح.

Soubhi Habchi

1. Age de guerre et autres thrènes
suivi de **Mourir à la place de Dieu**
Paris, L'Harmattan, Mai 1997, 256 pages

2. Le prophète Eros
suivi de **Premières éternités**
Paris, L'Harmattan, Octobre 1997, 238 pages

3. Les noces de l'oubli
Paris, L'Harmattan, Mars 1998, 176 pages.

١ - زمن الحرب ومَراثٍ أُخرى،
يتبعه الموت مكانَ الله

٢ - النبيّ إيروس،
يتبعه آباد أولى

٣ - عرس النسيان

بقلم صحي حشي

عرفنا الدكتور صحي حشي، أوّل ما عرفناه، حاميًا لسانيًا يعمل في المركز الوطني للأبحاث العلمية بباريس ويدرّس في السوربون. ثمّ اكتشفناه شاعرًا رهيف الإحساس صدر له بالفرنسية عن دار المشرق - بيروت - في النصف الأول من ١٩٩٦، ديوانان هما عطش في بلاد البابليع: قصائد ومزامير لبنانية، وأبيها الهارب من الجرح: قصائد وصلوات غاضبة. وقد قالت فيهما مجلّة المشرق آنذاك (المجلّد ٧١، ١٩٩٧، ص ٢٤٥-٢٤٧) كلمة نوّهت بهما وأبرزت ما يغمرهما من عواطف محتدمة تتهادى بين الثورة الغاضبة والألم والتشاؤم والشوق إلى الحريّة وعالم الآلهة. وإذ بنا نعود اليوم لنكتشف وجهًا آخر من شاعرنا، هو إبداعه بالفرنسية يتجلّى في دواوين ثلاثة يبدو أنّها ليست سوى أوّل الغيث.

في المجموعة الأولى، يتصاعد صراخ الشاعر في وجه قعقعة السلاح ويرثي لما آلت إليه الدنيا، متأرجحًا بين رغبته في الاستسلام للموت، ورغبة أقوى في التمسّك بحياة لا يعرف كيف يمتلكها.

في المجموعة الثانية يسمي الشاعر ليتغلّب على اليأس ويؤكّد توقه إلى السعادة وإلى الأبديّة، فيدخل عالمَ الحبّ ويدخل الحبُّ عالمه، وتهتزّ عباراته راقصة كالشُهب تَنْشُد الحبّ وتُنشِده، ممّا دفع صاحب مقدّمة المجموعة إلى القول بأنّ حشي حاكى بشعره نشيد الأناشيد.

أمّا المجموعة الثالثة فتعكس بلوغ الشاعر ما يشبه استراحة المحارب. بعد جدليّة اليأس والأمل، بعد تنازع الألم ولذّة الحبّ، يتنقّل الشاعر إلى الشعر، بل يعود إليه، نادمًا ما خلاه لتنتصر فيه قوّة العقل وشعور الشعر. لذا كان النسيان عرسًا وتعلّقًا إلى حياة جديدة.

ثلاثيّة صحي حشي متماسكة متكاملة، تتمخّض عن خصب بعد جفاف، وعن حياة بعد ممات. فيحيّا لدير الأحمر، البلدة المتربّعة في جرود بقاع لبنان، بابنيا المطلّ بشعره من عاصمة الفرنسيين، وبلغتهم الجميلة.

أ. كميل حشيمه

في المغيب شروق

تأليف لويزا ناضر

دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٨، ١١٢ صفحة

تطالع الكتاب الصغير هذا وأنت لا تي تردّد: يا لَخطإ مَن قال بأنّ في مغيب الحياة أفولًا واضمحلالًا. فقد نجحت لويزا ناضر في أن تصحّح المعايير وتغوص على الظواهر والأعماق، وتحلّل وتفسّر، وتستشهد بالواقع الملموس، فتنهي بقارئها إلى أن يقول معترفًا: في المغيب شروق حقًّا، والشيخوخة مرحلة من أغنى مراحل الحياة.

إنطلقت الكاتبة من واقع معايشتها أمًّا فاصلة أدركت المأساة من سببها، فعلّمت إلى جانبها، وهي تخدمها، حقيقة الشيخوخة. تأمّلت في هذه المرحلة التي يواجهها الكثيرون على مضض، فاكتشفت فيها كنوزًا أرادت أن تشركنا فيها. توقّفت على الزمن وما يحمل في ثناياه من معطيات وحسنات، تحقّقت من أنّ الأيّام تثقل الشيخوخة بخبرة وغنى وإرهاف شعور. فهي وإن تُضعف القوى، «لا تمنعنا من الفوز بما هو أسمى بكثير، أي التسلّط على الذات، والمغفرة، والعفو، والسمح، وهذه من شِيَم الكبار» (ص ٤٦). وليست الشيخوخة «آخر ومضة من المغيب، بقدر ما هي مغامرة جديدة، يعيش فيها الإنسان بنمط جديد وبطريقة مختلفة، لأنّ الحياة تحاكي الفصول. والشيخوخة هي خريف العمر وموسم الجني» (ص ٥١).

بمثل هذه الفكر تتدرّج الكاتبة في تأمّلاتها فتقشع الغمام وتشّ فسحات من نور وأمل، وتواجه الموت من دون وجل لأنّه خير وحب، وتركّز على ضرورة الأخذ بأسباب الحياة بما في ذلك حسن استعمال الوقت المتاح، للاستماع، للحوار، للمعالجة المفيدة، للعطاء المجّاني، فللتجرّد عن الثوابت، وأخيرًا لمزيد من الصلاة والتقرّب من معطي الحياة.

ولا تنسى المؤلّفة أن تبرز غنى تقاليدنا الشرقيّة التي تكرّم الشيوخ وتعتبر وجودهم في الأسرة بركة، فتحذّر من الانجراف وراء العادات المستوردة التي تلجأ إلى أسهل الطرق للتخلّص من كبار السنّ وتجميعهم في دور خاصّة بهم، وهي وإن كانت في بعض الأحيان الحلّ الوحيد، إلاّ أنّها ليست بالحلّ الأفضل.

لقد استطاعت لويزا ناضر، بصفحات قليلة، وبأسلوب سهل لا يخلو من الرشاقة والمتعة، أن تحيط بموضوع خطير متشعّب وتعالجه معالجة شافية تبعث على التفاؤل والفرح، أشيخًا كنتَ أم مُقدِمًا على الشيخوخة عاجلًا... أو آجلًا.

أ. كميل حشيمه

يسوع كما في لوقا ويوحنّا

تأليف الأب فكتور حدّاد

منشورات المكتبة البولسيّة، بيروت، ١٩٩٧، ١٤٢ صفحة

من المعلوم عند مفسّري أسفار العهد الجديد أنّ كاتب الإنجيل الرابع، المعروف في التقليد المسيحيّ بأنّه يوحنّا الحبيب، أحد تلاميذ المسيح، كان مطّلعًا، إن لم نقل على الأناجيل الثلاثة التي سبقته، فأقلّه على إنجيل لوقا.

لكن ما لم يكن معلومًا حتّى الآن هو ما يقول به الأب فكتور حدّاد إنّ يوحنّا لم يُرد أن يضع إنجيلًا جديدًا، بل اكتفى بأن يُكمل إنجيل لوقا. ويضيف الأب حدّاد في هذا الصدد: «وهذا ما يُشرح معارضته أحيانًا لإنجيل لوقا، ويشرح كذلك سبب الخلل في اللحمات غير المحكمة، ووجود فقرات غير مرتّبة وعبارات غير متجانسة مع القرينة».

وللدلالة على هذا القول، يستشهد الكاتب بنحو خمسين فقرة يقارن فيها نصّ يوحنّا بنصّ لوقا، ويعلّق على وجه الشبه بين النصّين، ويستنتج أنّ يوحنّا يكمّل لوقا أو يعارضه.

نكتفي بالمقارنة الأولى، وهي المقارنة بين الفاتحتين (ص ١٥):

لوقا (١/١-٣)	يوحنّا (١/١-٣)
١/١ «بما أنّ كثيرين أخذوا ينظّمون رواية	١/١ في البدء
الأمور التي جرت ما بيننا،	كان الكلمة، والكلمة كان لدى الله،
٢ كما نقلها إلينا الذين كانوا، منذ	والكلمة هو الله
البدء، شهود عيان، ثمّ صاروا قيّمين	٣ به كان كلّ شيء
على الكلمة،	وبدونه ما كان شيء ممّا كان.
٣ رأيت أنا أيضًا، وقد تقصّيت بدقّة كلّ	
شيء من أصله أن أكتب لك مرتّبًا».	

التعليق (بقلم المؤلّف): «ممّا يسترعي انتباهنا في المقارنة الكتابيّة هو استعمال الإنجيليّين ثلاث كلمات هي: البدء ἀρχή والكلمة λογος وكلّ شيء Πάντα بمعانٍ مختلفة: «البدء» يعني في إنجيل لوقا سيرة يسوع من أوّلها، ويعني في إنجيل يوحنّا «الأزل». «الكلمة» تعني في إنجيل لوقا «الوعظ والتبشير»، وتعني في إنجيل يوحنّا «أقنوم ابن الله». «كلّ شيء» كلمة واحدة في اليونانيّة تعني في إنجيل لوقا جميع أعمال يسوع وأقواله، وتعني في إنجيل يوحنّا جميع الكائنات المخلوقة.

إنّ وجود الكلمات الثلاث هذه في فاتحتَي الإنجيلَين، وإنّ اختلاف معناها من إنجيل إلى آخر، قد يكونان أتيا عرضًا وصدفة، إلاّ إذا كان يوحنّا قد قصد المعارضة، وهذا ما ستحقّقه من أوّل الكتاب إلى آخره.

نعترف متواضعين بأنّنا لم نجد، في قراءة المقارنة وفي التعليق عليها، ما يُقنعنا بوجود الصلة التي يراها الكاتب في الفاتحتَين، كما أنّنا لم نجد مثل ذلك في صفحات الكتاب. فلا يبقى لنا إلاّ أن نختم بما كتب صاحب مقدّمة الكتاب (ص ٨): «نترك للقارئ أن يكتشف كيف يتمّ عمل الإكمال هذا، سواء أفي نصوص كلّ من الإنجيليّين كان أم في لاهوتيهما».

أ. صبحي حموي

في رحاب الكتاب

الجزء الأوّل: العهد الأوّل

تأليف الخوري بولس الفغالي

سلسلة «دراسات بيبليّة»، ١٧، منشورات «الرابطة الكتابيّة»، بيروت، ١٩٩٨، ٤١٩ صفحة

يؤلّف هذا الكتاب الجزء الأوّل من مجموعة قد تصدر بأربعة أو خمسة أجزاء، الهدف منها مساعدة القارئ العربيّ على فهم الكتاب المقدّس بعهديْه القديم والجديد فهمًا

صحيحًا. أمّا الكتاب موضوع مراجعتنا هذه، فيتعرّض فيه المؤلّف للعهد الأوّل، أي القديم، مقدّمًا إيّاه في أقسام ثلاثة. قسم أوّل بعنوان: «الشعب العبرانيّ، الشعب اليهوديّ»، تناول فيه نشأة الشعب العبرانيّ ومحطّاته التاريخيّة الرئيسيّة ومعتقداته وشعائره وتقاليده. وقسم ثانٍ: «تقاليد الفكر الدينيّ في التوراة»، تناول فيه أسفار الشريعة الخمسة مشدّدًا على التقليدَيْن الاشتراعيّ والكهنوتيّ اللذين طبعا تلك الأسفار. أمّا القسم الأخير، وعنوانه «مواضيع ونصوص من الكتاب»، فضمّنه المؤلّف دراسات حول الخطيئة والرحمة والخبز والخمر، في ضوء العهد القديم، وختمه بتحليل نصوص عن إيليّا النبيّ وعن كيفيّة تفسير النبوءات.

لا شكّ في أنّه كتاب يذخر بالفوائد لمَن أراد التعمّق في الكتاب المقدّس.

أ. صلاح أبو جوده

الروح القدس، روح الله

تأليف الخوري بولس الفغالي بالاشتراك مع الآباء نيقولا أتيا وريمون الهاشم وأنطوان الدويهي

سلسلة «محطّات كتابيّة»، ١٣، منشورات «الرابطة الكتابيّة»، بيروت، ١٩٩٨، ٢٥٢ صفحة

يأتي الكتاب في طليعة دراسات الغاية منها تعريف القارئ بالله الثالوث. فبالإضافة إلى هذا الكتاب الذي يُعرّف بالروح القدس، بقلم أربعة آباء - وفي ذلك مشاركة مشكورة نفتقر إليها -، ظهر كتاب عن «وجه الله»، والأمل كبير أن يصدر ثالث عن «وجه الابن».

جُعلَ الكتاب الأوّل هذا في ثلاثة أقسام تناولت تباعًا: موضوعَ روح الربّ في كتب الأنبياء، والروح القدس في العهد الجديد، والروح وعمله في الكنيسة. عسى أن يساعد هذا العمل المؤمنين على التعمّق في اختبار الروح.

أ. ص. أبو جوده

وجه الله في الكتاب المقدّس

تأليف الخوري بولس الفغالي

سلسلة «محطّات كتابيّة»، ١٤، منشورات «الرابطة الكتابيّة»، بيروت، ١٩٩٨، ٣٢٣ صفحة

لا ريب في أنّ الكتاب المقدّس يكشف لنا عن وجه الله، ولكنّه كشف يتمّ من خلال خبرات الشعوب وتفاعل الثقافات والحضارات. فالله شاء أن يُظهر نفسه في تاريخ البشر عن طريق ما عاشه الناس واختبروه. لذا كان لا بدّ من أن ينطلق المؤلّف ليبيّن وجه الله، من تقاليد الشرق القديم، قبل أن يتوقّف على خبرات الشعب العبرانيّ وأفكار الأنبياء والحكماء. أمّا المحطّة الأخيرة، فموضوعها الله في العهد الجديد، ولا سيّما في إنجيل لوقا ورسائل بولس. يا حبّذا لو زوّد المؤلّفُ كتابَه هذا والكتاب الذي سبقه في السلسلة نفسها لائحةَ مراجع.

أ. ص. أبو جوده

أنشدوا للربّ نشيدًا جديدًا. المزامير ٥١-١٠٠

تأليف الخوري بولس الفغالي

سلسلة «القراءة الربّيّة»، ١٠، منشورات «الرابطة الكتابيّة»، بيروت، ١٩٩٨، ٢٢٤ صفحة

سنّ هذا الكتاب نظيرٌ له للمؤلّف نفسه درس فيه المزامير ١-٥٠. وقد اتّبع في الجزء الثاني هذا الأسلوب عينه الذي اتّبعه في الجزء السابق. فتوقّف أوّلًا على الفنّ الأدبيّ الخاصّ بكلّ مزمور، ثمّ تطرّق تباعًا لعنوانه وتصميمه ومعانيه الكتابيّة، وألّف من وحيه صلاة أو تأمّلًا، وختم بنصّ من آباء الكنيسة. غير أنّ هذا الأسلوب لم يشمل جميع المزامير، فمنها مَن افتقر إلى نصّ من الآباء أو الكتّاب الكنسيّين (مثلًا، المزامير ٦٢ و٦٥ و٦٧...)، ومنها مَن افتقر إلى بعض محطّات الأسلوب، مثلًا التأمّل (أنظر على سبيل المثال المزامير ٥٣ و٦٠ و٩١...). لا شكّ في أنّ هذا الكتاب يساعد المؤمن على أن يدخل «في حضرة الله يومًا بعد يوم» (ص ٥).

أ. ص. أبو جوده

هلّلوا للربّ من السماوات. المزامير ١٠١-١٥٠

تأليف الخوري بولس الفغالي

سلسلة «القراءة الربّيّة»، ١١، منشورات «الرابطة الكتابيّة»، بيروت، ١٩٩٨، ٢٣٦ صفحة

هذا الكتاب هو الجزء الثالث والأخير من سلسلة «القراءة الربّيّة» المكرّسة لشرح سفر المزامير شرحًا معاصرًا وروحيًّا، القصد منه أن يُغني صلاة القارئ ويعمّق فهمه المزامير. يتألّف الكتاب من خمسة أجزاء ضمّ كلٌّ منها عشرة مزامير، وقد اتُّبع في درْسها، بوجه عامّ، الأسلوب الذي اعتُمد في الجزءَيْن السابقين. وفي آخر الكتاب فهرس غنيّ بالمراجع الحديثة لا ريب في أنّه يفيد مَن أراد التعمّق في درس سفر المزامير.

أ. ص. أبو جوده

الرحمة الإلهيّة

تأليف أنطوان بوحنا لطّوف

المطبعة البولسيّة، جونيه (لبنان)، ١٩٩٨، ١٠٨ صفحات

لقد أدرك حضرة الأب أنطوان لطّوف أهمّيّة موضوع الرحمة الإلهيّة لكلّ إنسانٍ فُطر على مثال الإله الرحيم، فنتج من اقتناعه هذا الكتاب الصغير بحجمه، الواسع بآفاقه، الغنيّ بما حمله في طيّاته من خبرات وثمار وتأمّلات وصلوات.

وعى المؤلّف ضرورة الرحمة في عالمنا الذي خيّمت عليه القساوة والظلم، فلا حياة سعيدة للمرء ما لم يتشبّه بخالقه الذي يسبغ عليه مراحمه، ومن مراحمه تلك يستمدّ وجوده. وما لم تسُد الرحمة فلا وجود للعدالة والسلام، ولا عجب، فالرحمة والمحبّة صنوان أو

عبارتان لمفهوم واحد، والمحبّة وحدها كفيلة بكلّ خير نرجوه. أما كان الله محبّة؟

إنّ هذه الأفكار هي دافع الكتاب وزبدته، وقد توسّع فيها المؤلّف من خلال استناده إلى تحاليل لغويّة ومراجع من الرسالة العامّة التي وجّهها البابا يوحنّا بولس الثاني إلى الكنيسة في مطلع حبريّته منذ عشرين عامًا، وعنوانها بلغ من هذا القبيل: الرحمة الإلهيّة. واستند كذلك إلى كتّاب قدماء ومعاصرين، وخاتمةً إلى الكتاب المقدّس، مع تأمّل مستفيض في سفر يونان. وضمّن القسم الأخير من كتابه صلوات، بعضها مقتبس من الأسفار المقدّسة وبعضها من تأليفه. إلاّ أن عددًا من الأغلاط اللغويّة تشوب تلك النصوص الأخيرة وتنغّص على محبّ العربيّة ارتياحه إلى النصوص، ومنها: تقول لي أنّ المحبّة أقوى (ص ٨٦ سطر ٢)، والصحيح: تقول إنّ؛ واثقًا من أنّ رحمتك (ص ٨٦ سطر ١)، والصحيح: واثقًا بأنّ...؛ هبني الثقة أنّ رحمتك قادرة (٨٧/ ١٥) والصحيح: الثقة بأنّ...؛ الرغبة بالانتقام (٨٧/ ١٤) والصحيح: الرغبة في الانتقام، إلخ...

ختامًا، إذ نكرّر تقديرنا الكتاب القيّم هذا، نتساءل لما أهمل مؤلّفه الكاهن عدَمَ ذكر الإذن بالطبع المفروض استحصاله من الرئيس الكنسيّ؟

أ. كميل حشيمه

الطوباويّ نعمة الله كسّاب الحردينيّ
حياته، كلماته، روحانيّته
تأليف الأب بولس صفير

منشورات اليوبيل المئويّ الثالث للرهبانيّة اللبنانيّة المارونيّة، غزير (لبنان)، ١٩٩٨، ٢٦٤ صفحة

رفعت الكنيسة على المذابح في العام الماضي الطوباويّ نعمة الله كسّاب الحردينيّ، الراهب المتوفّى منذ مائة وأربعين سنة، فاكتمل بهذا الحدث ثالوث القداسة في الرهبانيّة اللبنانيّة المارونيّة، بعد تقديس الحبيس شربل مخلوف وتطويب الراهبة رفقا الريّس. وجاء هذا التطويب بُعيد احتفال الرهبانيّة المذكورة بمرور ثلثمائة سنة على تأسيسها، مكرّسًا ثلاثة قرون من مسيرة جماهير من الرهبان والراهبات في معارج القداسة على قمم لبنان.

وقد اتبرى لكتابة سيرة الطوباويّ الجديد حضرة الأب بولس صفير، وهو خير مَن هيّأته خبرته وعلمه للقيام بمثل هذا العمل. فهو، إلى جانب كونه عميدًا لكلّيّة اللاهوت الحبريّة في جامعة الروح القدس، بالكسليك، متمرّس في علم المكتبات، ومؤرّخ اختصّ بروحانيّة رهبانيّته. فكتابه الأخير عن الحردينيّ شبيه بما سبقه حول حياة وروحانيّة الطوباويّة رفقا (١٩٨٥)، والنسّاك الموارنة، حياتهم وروحانيّتهم، من القرن الخامس حتّى السابع عشر (١٩٨٦، بالفرنسيّة)، وروحانيّة القدّيس شربل، شهادات، تأمّلات، أمثولات (جزءان، ١٩٩٥، و١٩٩٦)، بالإضافة إلى سواها وهو غير قليل.

فالواضح من العناوين السابقة أنّ المؤلّف يركّز، من خلال السيرة، على روحانيّة القدّيس الذي يدرسه، ليصل بقارئه إلى ما يحمله صاحب الترجمة من رسالة. وقد نجح

الأب صفير بأن راعى في كتابه التوازن بين سرد الأحداث، والاستشهاد بالكتابات التي خلّفها الحرديني، واستخلاص ملامح روحانيته. فلا إسراف في عرض الحدث للحدث، ولا تطوال أو استغلال عاطفيًا لما تجلّى في سيرة الطوباوي من فضائل. فالتحرير جاء مرتّبًا، علميًا، موضوعيًا، تحيه نفحة روحية أصيلة هادئة. ولا شكّ في أنّ الأب صفير وُفّق في رسم صورة حيّة لذلك الراهب القريب العهد منّا، الذي جمع في شخصه العلم وحسن الإدارة، والصلاة التأمّلية، والمحبة المتجلّية في ماجريات الحياة المشتركة اليومية المتواضعة. إنّ الحرديني مثال لأغنية الرهبان في أيامنا، يدعوهم إلى السير في حقناء ليظلّ جبل لبنان الذي تحتلّ قمّته عشرات الأديار (وفي الكتاب رسوم رائعة لعدد من التي سكنها الحرديني) منارةً تدعو النفوس إلى العلى، ثمّ تدفع أبناءها شرقًا وغربًا إلى القيام بالرسالة ونقل البُشرى.

أ. كميل حشيمه

على بيدر الحياة

تأليف الخوري أنطوان ميخائيل سركيس

مطابع الكريم الحديثة، جونيه (لبنان)، ١٩٩٨، ٢٣٨ صفحة

الكتاب، على حدّ قول صاحب مقدّمته، سيادة المطران يوسف بشارة، «مجموعات من الأقوال والأفكار والخبرات تناولت الإنسان بكلّ مراحل حياته، بما فيها من أفراح ومآسٍ وتساؤلات وألغاز، وبعلاقته بالله، خاصّةً من خلال شخص يسوع المسيح». وعليه، فإنّه كتاب لم يُجمَع للمطالعة بقدر ما جُمِع للتأمّل، ومن خلاله للمناجاة. إنّه رفيق درب، يلذّ الكبير والصغير، المثقّف والإنسان العاديّ. يستعرض الأمور بصفاء ذهن ونقاء قلب وجميل العبارة.

أ. ك. ح.

حبّ واستمرار

تأليف الأبوين نجيب بعقليني وجرمانوس جرمانوس

مجموعة «الكنز»، ٣، منشورات الجامعة الأنطونية، بعبدا (لبنان)، ١٩٩٨، ١٦٦ صفحة

للأبوين الأنطونيّين نجيب بعقليني وجرمانوس جرمانوس من المؤهّلات العلمية والخبرات العملية في مجال موضوع كتابهما حبّ واستمرار، ما أتاح لهما أن يغنيا المكتبة العربية بمؤلَّف جديد شائق مفيد. فأحدهما متخصّص باللاهوت الراهويّ والثاني باللاهوت الأدبيّ، وكلاهما صاحب أبحاث سابقة في مجال اختصاصه ومتمرّس بنشاطات مع المتزوّجين والشبيبة.

ينطلق المؤلّفان في كتابهما الجديد من تحديد الثالوث وإبراز أهمّيته. ويؤكّدان ضرورة الوقوف موقف الاعتدال بين النظرة التشاؤمية إليه والنظرة الوهمية. فالثالوث الواضح الناضج

هو الذي يتصدّى للصعوبات باستمرار «فيأبى الهروب من واقعه أو الاستسلام للقدر أو الإقرار بالإحباط»، ويرى في الزواج «واقعًا يعيشه باستمرار، وبحسب تفاعله تأتي النتائج» (ص ٣٧).

ثمّ يعالج الكاتبان أنواع الثنائيّ. ثمّة «المتصهر»، و«المكمّل»، و«المختلف» أو المتغاير، فيبيّنان سلبيّاتها وإيجابيّاتها وسائر أوضاعها. وبعد ذلك يعرضان بعض حالات العيش في إطار الثنائيّ، مستندَين إلى ما توصّل إليه التحليل النفسانيّ لتحديد العناصر التي تتفاعل في تكوين الثنائيّ، كعنصر العاطفة بين الأمّ والابن، أو عنصر الأب - الدمية، أو المعلّم الخادمة، إلخ (٦٧-٧٧). ويفضي هذا المسار إلى الإقرار بأنّه لا بدّ للثنائيّ، إذا ما ابتغى النجاح والحياة الحميمة والبقاء، أن يتحلّى بالمنطق والعقل والفكر والقلب والإحساس (ص ٨٦).

وفي قسم ثانٍ من الكتاب ينصرف الأبوان المؤلّفان إلى درس علاقة الحبّ بالجنس، منطلقَين من الوقائع، متطلّعين إلى المواقف السليمة البنّاءة، منددين بسياسة النعامة التي تخجل من الصراحة، فالحقّ يحرّر. والمهمّ أن نسعى إلى تنشئة الضمير ودعم الوعي والتفوّق ليسلّح المرء بما ينبع من داخله، لا بما يُفرَض عليه من الخارج. فما صدر عن الداخل والاقتناع الشخصيّ كان متأصّلًا راسخًا ثابتًا (ص ١٥٥-١٥٦).

ومن حسنات الكتاب أنّه يستند إلى عدد كبير من المراجع النيّرة خاصّة باللغات الأجنبيّة. ولئن سرّنا أن يكون أخذ بعين الاعتبار عددًا من الكتب التي سعت «دار المشرق» إلى نشرها في الباب الخطير هذا، نشير إلى أنّ ثمّة كتبًا أخرى يمكن أن تضاف إلى اللائحة، نذكر منها على سبيل المثال ما ألّفه كوستي بندلي (الجنس ومعناه الإنسانيّ وسواه، من منشورات النور)، ومؤلّفَين آخرَين صدرا عن دار المشرق هما حوار الزوجين والزواج حبّ وسعادة وقداسة.

أ. كميل حشيمه

شروط الكتابة في «المشرق»

- تصدر المشرق مرّتين في السنة (كانون الثاني/ يناير، وتمّوز/ يوليو) وفي نحو ٥٥٠ صفحة لمجموع الجزءين.
- يُرجى من السادة المؤلّفين إرسال مقالاتهم مطبوعة على الآلة الكاتبة أو مكتوبة بخطّ واضح.
- لا تُعاد مخطوطات المقالات إلى أصحابها، سواء أُنشِرَت أم لم تُنشَر.
- جميع الحقوق محفوظة لمجلّة المشرق.

* * *

بدل الاشتراك عن السنة الواحدة (بما فيه تكاليف الإرسال)

في لبنان وسورية	١٠ دولارات أميركية
في مصر	١٥ دولارًا أميركيًا
في البلدان العربية الأخرى	٢٥ دولارًا أميركيًا
في أوروبا	٣٥ دولارًا أميركيًا
في أميركا وأوستراليا	٤٠ دولارًا أميركيًا

التسديد بواسطة حوالة مصرفية لأمر «دار المشرق» على بنك البحر المتوسّط، بيروت. رقم الحساب 1 USS 11 25120 OA، أو بواسطة شكّ.

Abonnement annuel

Liban et Syrie	10 dollars US
Egypte	15 dollars US
Autres pays arabes	25 dollars US
Europe	35 dollars US
Amérique et Australie	40 dollars US

A régler par *virement bancaire* à l'ordre de «Dar el-Machreq» sur la Banque de la Méditerranée, Beyrouth, N° de compte: 1 US$ 11 25120 OA, ou par chèque.

أعداد المشرق السابقة

ثمّة مجلّدات من المشرق متوفّرة منذ إعادة ظهور المجلّة، عام ١٩٩١ وحتّى اليوم، وأسعارها هي كالآتي:

١٩٩١ (المجلّد ٦٥) - ٥١٨ صفحة - ١٨ دولارًا
١٩٩٢ (المجلّد ٦٦) - ٥٤٤ صفحة - ١٧ دولارًا
١٩٩٣ (المجلّد ٦٧) - ٥٦٠ صفحة - ١٦ دولارًا
١٩٩٤ (المجلّد ٦٨) - ٥٦٠ صفحة - ١٥ دولارًا
١٩٩٥ (المجلّد ٦٩) - ٥٢٠ صفحة - ١٤ دولارًا
١٩٩٦ (المجلّد ٧٠) - ٥٤٤ صفحة - ١٣ دولارًا
١٩٩٧ (المجلّد ٧١) - ٥٦٨ صفحة - ١٢ دولارًا
١٩٩٨ (المجلّد ٧٢) - ٥٨٨ صفحة - ١١ دولارًا

وهناك مجلّدات قديمة متفرّقة منذ سنة التأسيس (١٨٩٨) وحتّى سنة ١٩٥٠.